

زاد المسير في علم التفسير

ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون .

قوله تعالى ولكم في القصاص حياة .

قال الزجاج إذا علم الرجل أنه إن قتل قتل أمسك عن القتل فكان في ذلك حياة للذي هم يقتله ولنفسه لأنه من أجل القصاص امسك وأخذ هذا المعنى الشاعر فقال ... أبلغ أبا مالك عني مغلغة ... وفي العتاب حياة بين أقوام

يريد انهم إذا تعاتبوا أصلح من بينهم العتاب والألباب العقول وإنما خصهم بهذا الخطاب و إن كان الخطاب عاما لأنهم المنتفعون بالخطاب لكونهم يأتمرون بأمره وينتهون بنهيه . قوله تعالى لعلكم تتقون قال ابن عباس لعلكم تتقون الدماء وقال ابن زيد لعلك تتقي أن يقتله فتقتل به .

فصل .

نقل أين منصور عن أحمد إذا قتل رجل رجلا بعصى أو خنقه أو شذخ رأسه بحجر يقتل مثل الذي قتل به فظاهر هذا أن القصاص يكون بغير السيف ويكون بمثل الآلة التي قتل لها وهو قول مالك والشافعي ونقل عنه حرب إذا قتله بخشبة قبل بالسيف ونقل أبو طالب إذا خنقه قتل بالسيف فظاهر هذا أنه لا يكون القصاص إلا بالسيف وهو قول أبي حنيفة C .

كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين .

قوله تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت .

قال الزجاج المعنى وكتب عليكم إلا أن الكلام إذا طال استغنى عن العطف